[173] على ثيابك فلما وصل إليك قال لك: لا تخف اذهب إلى أصحابك، فانهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة فأذكرني وا ما كان فقلت: قد كان ذلك يا سيدي. قال: والمرة الاخرى حين خرجت من دمشق تريد مصرا مع شيخك الاندلسي، وانقطعت عن القافلة، وخفت خوفا شديدا، فعارضك فارس على فرس غراء محجلة، وبيده رمح أيضا، وقال لك: سر ولا تخف إلى قرية على يمينك ونم عند أهلها الليلة، وأخبرهم بمذهبك الذي ولدت عليه، ولا تتق منهم فانهم مع قرى عديدة جنوبي دمشق، مؤمنون مخلصون، يدينون بدين علي بن أبيطالب والائمة المعصومين من ذريته عليهم السلام. أكان ذلك يا ابن فاضل ؟ قلت: نعم - وذهبت إلى عند أهل القرية ونمت عندهم فأعزوني وسألتهم عن مذهبم، فقالوا لي - من غير تقية مني -: نحن على مذهب أمير المؤمنين، ووصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب والائمة المعصومين من ذريته عليهم السلام فقلت لهم: من أين لكم هذا المذهب ؟ ومن أوصله إليكم ؟ قالوا: أبو ذر الغفاري رضي ا عنه حين نفاه عثمان إلى الشام، ونفاه معاوية إلى أرضنا هذه، فعمتنا بركته، فلما أصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافلة فجهزوا معي رجلين ألحقاني بها، بعد أن صرحت لهم بمذهبي. فقلت له: يا سيدي هل يحج الامام عليه السلام في كل مدة بعد مدة ؟ قال لي: يا ابن فاضل ! الدنيا خطوة مؤمن، فكيف بمن لم تقم الدنيا إلا بوجوده ووجود آبائه عليهم السلام، نعم يحج في كل عام ويزور آباءه في المدينة والعراق، وطوس، على مشرفيها السلام، ويرجع إلى أرضنا هذه. ثم إن السيد شمس الدين حث علي بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق وعدم الاقامة في بلاد المغرب، وذكر لي أن دراهمهم مكتوب عليها لا إله إلا ا محمد رسول ا علي ولي ا محمد بن الحسن القائم بأمر ا. وأعطاني السيد منها خمسة دراهم وهي محفوظة عندي للبركة. ثم إنه سلمه ا وجهني مع المراكب التي أتيت معها إلى أن وصلنا إلى